ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

أمتي الغائبة الحاضرة!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

أمتي الغائبة الحاضرة!

(كل شاعر مؤمن بالله ليس لأمته نصيبٌ في شعره فليتهم نفسه في إيمانه!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

الترويض على الذل

(لا يرتضي الذل سبيلاً في الحياة وديدناً في العيش وأسلوباً في التعايش ومنهجاً في التكيف مع الناس إلا إنسانٌ قد أكلت الخِسة والدناوة قلبه. ولم يعد له من الإنسانية إلا التسمي والانتساب! والأصيلُ الكريم لا يُروّض على الذل. والحق أنه متى رضيَ الإنسانُ بالذل والهوان تصبح حياته والعدم سواء. وكل مهان ذليل لا أثر له في الحياة ولا في الأحياء ، ولا يصنع المجد أبداً!)

إن الكـــريم لـــه - فـــي النـــاس - تـــأثيرُ ... هـــو العزيـــز ، ومـــن هـــم دونـــه العِيـــرُ

للـــذل قـــومٌ - علـــى أبشـــارهم - ضُـــربوا ... فاســـتعذبوا الـــذل ، إن الـــذل ديجـــور

ورُوّضـــوا فاستســـاغوا الـــذل مـــذ رضـــخوا ... ولـــم يكـــن فـــي نوايـــا القـــوم تغييـــر

وقبّلـــوا كـــفّ مـــن - بـــالقهر - كَـــبّلهم ... هـــو الحقيقـــة والـــدهما أســـاطير

كانـــت عصـــاه لهـــم إنْ رام تفرقـــة ... وإنْ أراد لهـــم جمعـــاً فتصـــفير!

حتـــى إذا سُـــلبتْ فحـــوى كـــرامتهم ... ذل الشـــريفُ ، وأحنتـــه التـــدابير

وهـــاجم الكـــلُ مَـــن بـــالعز ذكّـــرهم ... فزلـــزل العـــزمُ ، وانهـــدّ المغـــاوير

ورحّـــب القـــومُ بالخـــذلان ، فانحـــدروا ... إلـــى الحضـــيض وقـــالوا: ذاك مســـطور

كـــالثوْر أســـلم للجـــزار هامتـــه ... طـــوْعَ البنـــان ، وأحنـــى جيـــده النِيـــر

ذل الجميـــعُ ، فـــلا ديـــنٌ يحـــرّكهم ... ثـــم اســـتكانوا ، فغـــاب العـــدلُ والنـــور

والآدميـــة ماتـــت فـــي تـــرائبهم ... وفـــتّ فـــي عَضـــد الأحـــرار تثبيـــر

كيـــف الســـبيلُ وقـــد ماتـــت ضـــمائرهم ... ولـــم يعـــد عنـــدهم إلا المعـــاذير؟

يـــا قومنـــا فـــاطرحوا عـــنكم تعللكـــم ... حتـــى متـــى عـــن رحـــاب الـــوحي تـــأخير؟

حتـــى متـــى هجـــرة لـــدين خالقنـــا؟ ... حتـــى متـــى ظلمـــة ســـادت وتقصـــير؟

العَـــود أفضـــل يـــا قـــومِي ، فـــلا تهنـــوا ... والتـــوب - وفـــق كتـــاب الله - مَيســـور

فـــيم التقـــاعسُ ، والأيـــامُ جاريـــة؟ ... ومَـــن يتـــبْ فبعفـــو الله مَقـــرور!

الناقة والسايس

(كتب شعراءُ كثيرون عن الناقة بلحمها وشحمها ، وخفافها وعظامها. ولكنني أكتب عن الناقة الرمز والمعنى. وأقول: إن السايس المتهور هو الذي يقود ناقته إلى حتفها. وهو يعلم أن في هذا الدرب أو ذاك هلاكها. وإذا كان هذا السايس لا حياة له إلا بحياة هذه الناقة ، فماذا يكون وصف هذا السايس؟ إن الناقة قد يكون لها عذرها في بداية رحلة الدمار والضياع والهلاك تلك. لأنها تفترض الخير في سايسها ، وتأمُل الحكمة فيه ، وتأمن جانبه ، وتستبعد تماماً أن يعمد ذلك السايس إلى الخلاص المكشوف منها ، بهذي الصورة المزرية الحقيرة الفجة. يقول الله تعالى : {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون}. يقول الإمام الألوسي رحمه الله: "لولا قضاة السوء والعلماء السوء ، لقل فساد الملوك. بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ودفع الظلم مجتهدين في ذلك ، مستفرغين جهودهم ، لما اجترأ الملوك على الفساد ، ولاضمحل الظلم من بينهم". ويورد الألوسي رحمه الله رأياً آخر فيقول: "وإذا كان الركون إلى من صدر منهم ظلم مرة في الإفضاء إلى مساس النار هكذا ، فما ظنك بالركون إلى من صدر منهم الظلم مراراً ورسخوا فيه ، ثم بالميل كل الميل لهم؟". ويقول صاحب الظلال رحمه الله: "لا تستندوا ولا تطمئنوا إلى الذين ظلموا ، إلى الجبارين الطغاة الظالمين ، أصحاب القوة في الأرض من الذين يقهرون العباد بقوتهم ، ويعبّدونهم لغير الله من العبيد". وإذن فهي ضريبة الاسترقاق التي تدفعها كل ناقة تستسلم لسايسها الغر! ولكن ما عذر السايس الذي قد اختل عقله ، وطاشت رؤاه ، واندحرت موازينه ، ولمست الناقة ذلك ، وخبَرته عن سايسها ، فلماذا لا تأخذ على يده ، وتنطلق وحدها وتتركه ، وتمضي إلى النجاة مخلفة هذا المتهور وحده في البرية يعض أصابع الندم ويعتصر ألماً ، ويلوك حسرته؟ إنها لناقة متهورة ، تلك التي تستسلم لمن يقودها إلى الهاوية. وهي ترى بكلتا عينيها الضياع والهلاك ، ومع كل ذلك تصر مستكبرة على المسير ، ثم بعد الضياع والهلاك والتشريد تلوم الأقدار والناس ، وتقلب كفيها على ما فرطت. وكان بإمكانها أن تصنع الكثير لاستنقاذ الموقف والخروج الآمن لنفسها ولسايسها من المصير المفجع! حول موقف الناقة من سايسها ، كانت هذه القصيدة الرمزية! والتي أعتمد في قرائي فيها على فطنتهم وأراهن على ذكائهم في فك الرمز وحل اللغز!)

دمـــري نفســـكِ ، أنـــتِ الســـببُ ... والـــذي يطغـــى لـــه منقلـــبُ

واذبحـــي قلبـــك ، لا تعتـــذري ... ناقـــة بلهـــاءُ ، فـــيم العَجَـــب؟!

قـــد قتلـــتِ الطفـــل عمـــداً ، والحِمـــى ... ثـــم أنســـاكِ الرزايـــا الجَـــدَب

مـــا عليـــكِ العُتـــبُ ، كـــلا ، صـــدّقي ... بـــات ســـمتَ النـــاس هـــذا الرهـــب!

فـــاهربي مـــن واقـــع منـــتكس ... إن عـــين الخيـــر ذاك الهـــرب

وادفنـــي أمـــركِ هـــذا فـــي الـــدجى ... ســـوف يُخفيـــه الـــدجى ، والحُجُـــب

واهزلـــي ـ مـــا شـــئت ـ ضـــاعت أمـــة ... والعُـــرى ضـــاعت ، وضـــاع النسَـــب

وارفلـــي فـــي القيـــد ، كـــوني حِلسَـــه ... أمَـــة أنـــتِ ، وغـــاب الحَسَـــب

لا تقـــولي: مِـــن ربـــا أنـــدلس ... صـــــدقيني: إن هـــــذا كـــــذب!

أو تقـــولي مـــن حِمـــى عُـــرب أنـــا ... والـــــذي ســـــواكِ ، هـــــذا لعـــــب

قـــد صـــمتِّ العمـــر ، لـــم تنتصـــري ... قلـــــتِ: إن الصـــــمت حقـــــاً ذهـــــب

إنمـــــا الســـــائسُ أودى بـــــالحِمى ... وعجيـــــب منـــــكِ هـــــذا الســـــبب!

حـــز حبـــل الســـائس الجيـــد الـــذي ... طالمـــــا أغـــــراه فيـــــكِ الجَـــــرَب

أنـــت منـــذ البـــدء آثـــرتِ الهـــوى ... فسَـــــرَى البـــــؤسُ ، وحـــــلّ الجـــــدب

كنـــــتِ للســـــائس أرضـــــاً والغِـــــذا ... فعـــــلاكِ الكيـــــدُ ، بـــــل والقُضُـــــب

ســـــاقكِ الســـــائسُ الطـــــاغوتُ لـــــم ... ترفضـــــي ، حتـــــى طـــــواكِ النصـــــب

فاحـــــذري مـــــن أن تلـــــومي أحـــــداً ... عقلـــــك المـــــرذولُ ، فيـــــه العَطـــــب

واســـــتعدي للمنايـــــا فـــــي لظـــــى ... أنـــــتِ والســـــائسُ فيهـــــا الحَصَـــــب

واســـــتريحي فـــــي ســـــراب خـــــدع ... عاشـــــتِ النـــــوقُ ، وتحيـــــا الخُشُـــــب!

مـــــا علـــــى الحمقـــــاء لـــــومٌ أبـــــداً ... يحـــــرق الهلكـــــى هنـــــاك اللهـــــب

والبلايـــــا جمـــــة ، لا تعجبـــــي ... غيـــــر أن العِيـــــر لا تحتســـــب

واســـــتنيري بالهُـــــدى ، لا تجهلـــــي ... لا يُثبطـــــكِ الخَطـــــا والريَـــــب

كـــــم دعـــــاةٍ قوَّمـــــوا أخطـــــاءه! ... ثـــــم لـــــم ينفـــــع هـــــدىً أو أدب

ســـــائسٌ أودى بـــــه إعراضُـــــه ... لـــــم تـــــؤثر فـــــي جفـــــاه الخُطـــــب

وحـــــرامٌ عنـــــده العلـــــمُ الـــــذي ... قـــــد حوتـــــه للبرايـــــا الكتـــــب

فدعيـــــه يحتـــــرقْ ، وانطلقـــــي ... وانصـــــحي للنـــــوق ، هـــــذا الرغـــــب

إن رب الخلـــــق كافيـــــكِ ، فـــــلا ... ترغبـــــي عنـــــه فهـــــذا الطلـــــب

أمة اقرأ أولى بهذا

(دُعِي الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو إلى حفل على مستوى راق من طبقات الشعب الفرنسي. فصافح الحضور جميعاً ورحب بهم بعبارات ظريفة. وفجأة يلتزم أحدهم ويقبل رأسه ويده اليمنى ويده اليسرى ويعانقه طويلاً. فسألوه في ذلك قائلين: صافحت الوزير والمهندس والصيدلي والفلكي والجيولوجي والبيولوجي والمدير والضابط والكيميائي والفيزيائي وغيرهم مصافحة عادية ، حتى إذا صافحت هذا خصصته بما رأينا فلم؟ فأجاب: لأن هذا معلم ، ومن تحت يديه تخرّج هؤلاء جميعاً). إن مكانة المعلم اليوم قد نيل منها ، للحد الذي امتهن فيه المعلم امتهاناً لم يعرف التاريخ مثله. وبوصفي معلماً أمارس مهنة التربية والتعليم قرابة العقدين ونصف العقد ، رحت أتساءل: لماذا وصل الحال بالمعلم إلى هذا الحد المُزري المضحك المبكي؟ هل هي فقط المؤامرة العالمية على التعليم في ديارنا؟ وإن كنت لا أنكر ذلك ولكنني أقول: هل هي المؤامرة وحدها السبب؟ إن المؤامرة على ضرب التعليم خطيرة ولا شك ، وقد ساهمت بنصيب الأسد في ازدراء المعلم والنيل منه. ولكنني أقطع بأننا إن قلنا بأنها المؤامرة وحدها فقد جعلناها شماعة نعلق عليها الممارسات السيئة المسيئة للمعلم في ديارنا. إن هناك عوامل وأسبابا أخرى أورثت المعلم هذا الازدراء والاحتقار في المجتمع. إن دور بعض الإدارات الفاشلة في بعض المدارس - خاصة المدارس الخاصة حيث يغيب دور الرقابة والمساءلة – قد أودى بالمعلم كذلك (حيث تقوم هذه الإدارات الفاشلة بجعل المدارس أشبه ما تكون بحلبات الصراع بينها وبين معلميها. فلا يكون هناك أمن وظيفي للمعلم ، بل قلق واضطراب ، حيث يشعر المعلم أن دوره فقط تنفيذ أوامر المدراء الفاشلين المتسلطين ، وليس إثراء العملية التعليمية وتطوير الطلاب والنهوض بمستواهم العلمي والمعرفي والأخلاقي والسلوكي. يضاف إلى ذلك عملية تدني الرواتب المتعمدة مما يجعل الكثير من المعلمين يزهدون في هذه الوظيفة التي لا تقيم شأنهم بين الناس. وانعدام من ترفع إليه الشكوى للنظر فيها لإنصاف المعلم. إن فيكتور هوجو عنى بقوله هذا المعلم ذا الرسالة لا الوظيفة ، وفرق ما بينهما كالفرق بين الثرى وبين الثريا. إن المعلم صاحب الرسالة يمكن أن يضحّي بالكثير من أجل تحقيق رسالته. وأعود فأقول: ولكن لهذا المعلم بيت وأسرة وأولاد لهم مطالب واحتياجات ، فإذا كانت وظيفته أو رسالته على حد سواء لا تفي باحتياجاته هو وأسرته فعلى الرسالة السلام! نعم يا فكتور هوجو: من تحت يد المعلم تخرّج الكل ، وربما لأنكم تحترمون التعليم قلت في أبناء جلدتك ما قلت ورأيت ما رأيت. وأنا أقولها بصدق: إن أمة (اقرأ) أولى منك بهذا. إن آيتكم التي تفاخرون بها وهي ثابتة في كتبكم: (أطفئ سراج عقلك واتبعني!). وآيتنا التي نفاخر بها: (اقرأ باسم ربك الذي خلق). ومن هنا فنحن أولى باحترام المعلم ، وتذليل الصعاب أمامه ، والإغداق عليه ، والتدخل العادل لحمايته من مافيا الإدارات الفاشلة الجاهلة المتغطرسة ، التي هضمته حقه ، ونالت من كرامته ، وأغرت به السفهاء ، حيث إنها تعتبر المدارس التي تتولى إدارتها أشبه ما تكون بالمزارع التي ورثوها عن آبائهم ، والمعلمين عبيداً اشتراهم آباء هؤلاء المدراء ليعملوا في هذه المدارس!)

خبـــرٌ بـــه الكتـــبُ الصِـــحاحُ تبـــوحُ مُتـــواترٌ - بـــين الـــورى - وصـــحيحُ

مترفـــــعٌ عمـــــا يشـــــوّه صِـــــدقه أنـــــى لـــــه التشـــــويهُ والتجـــــريح!

مِــن أن (فِيكتُــر) قــد أطــال ســلامَه ... وتــــلا العنـــاقَ تحيـــة ومـــديح

ومُضـــــمِخاً إطـــــراءه بحفـــــاوةٍ ... منهـــا احتـــرامُ ذوي العلـــوم يَفـــوح

ومُنقحـــاً زبـــدَ الكـــلام ومُعْظِمـــاً ... شـــأنَ المعلـــم ، هالـــه التنقـــيح

ومُفاجئـــاً كـــلَ الحضـــور بفعلـــه ... فتســـاءلوا: مَـــن ذلـــك الممـــدوح؟

ومُقـــبّلاً يـــده ، وأيضـــاً رأســـه ... ويهـــز كفـــاً علّمـــتْ ويلـــوح

مـــا ســـرّ ذيّـــاك التكلـــفِ يـــا تـــرى؟! ... أيُـــذيعُ (هوجـــو) سِـــرّه ، ويبـــوح؟

والحفـــلُ ممتلـــئٌ بـــأرفع مَعشـــر ... والشـــعبُ يغـــدو نحـــوَهم ، ويـــروح

فـــإذا بـــ (هوجـــو) يســـتثيرُ جمـــوعَهم ... وعـــن الســـفاهة ينتحـــي ، ويُشـــيح

ويقـــول: هـــذا – يـــا فئـــامُ - مُعلـــمٌ ... هـــل بعـــد هـــذا يـــا رفـــاقُ شـــروح؟

هـــذا الـــذي للنـــاس جـــاد بروحـــه ... حتـــى غـــدا جســـداً قلتْـــه الـــروح

هـــو علّـــم الأجيـــالَ ، أرشـــدَها إلـــى ... عَليائهـــا ، فعطاؤهـــا ممنـــوح

لـــم يـــدّخرْ جُهـــداً ، ولـــم يـــنِ همّـــة ... ولـــه أمـــانٍ - فـــي الـــورى - وطمـــوح

وجهـــودُه ليســـت تُقـــاسُ بغيرهـــا ... إذ جهـــدُه - بشـــقائه - مَجـــدوح

إن المعلـــم لـــيس ينكـــرُ فضـــله ... إلا جهـــولٌ مُفلـــس مَفضـــوح

(هوجـــو) أصـــبت مِـــن الحقيقـــة قلبَهـــا ... بمقالـــةٍ فيهـــا ذكـــا وفتـــوح

ولـــنحنُ أولـــى بالـــذي أوردْتـــه ... والأمـــرُ - فـــي قرآننـــا - مشـــروح

إذ إن أول آيـــــةٍ قـــــد أنزلـــــتْ ... (اقـــرأ) ، وخـــصّ بهـــا البشـــيرَ الـــروح

لمّـــا تكـــن يومـــاً بإنجيـــل لكـــم ... أو جـــاءكم بمثيـــل تلـــك (مســـيح)

فـــالعلمُ أصـــلٌ فـــي شَـــريعة (أحمـــدٍ) ... مِـــن بعـــده الصـــلواتُ والتســـبيح

مسؤولية أمة الإسلام

(لقد خسرَ العالم بانحراف المسلمين عن دينهم خسارة كبيرة ، فصّلها أبو الحسن علي الندوي في كتابه المسمى بـ: (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟) وأزيد الأمر وضوحاً فأقول بأن خسارة المسلمين أنفسهم كانت أكبر وأفدح من خسارة غيرهم! وكان الأحرى بالمسلمين أن لا ينحطوا ذلك الانحطاط كيلا ينحطوا وينحط العالم بأسره لانحطاطهم! ومن هنا تبدو مسئولية أمة الإسلام عن انحطاطها وانحطاط العالم من حولها! ونسأل الله أن يقيل عثرتها وتصبح قوية فتية!)

تجرعـــــتِ الأرضُ قـــــيحَ الـــــردى ... إذ المســـــلمون أضـــــاعوا الهُـــــدى

ومـــــا حكمـــــوا شـــــرعه فـــــي الـــــدنا ... ومـــــا فتئـــــوا رُكّعـــــاً سُـــــجّدا

وبـــــاعوا الـــــديارَ ، ودكّـــــوا العُـــــرى ... ومـــــا لـــــتحللهم مِـــــن مَـــــدى

وظنـــــوا المناســـــكَ إســـــلامَهم ... وسُـــــنة خيـــــر الـــــورى (أحمـــــدا)

علـــــى الأتقيـــــاء كمثـــــل اللظـــــى ... يُحـــــرّق مَـــــن تـــــاب ، ثـــــم اهتـــــدى

وقـــــط وديـــــعٌ علـــــى مَـــــن طغـــــى ... لطيـــــف المُحَيّـــــا كمثـــــل النـــــدى

ولـــــم يُغـــــر أعـــــداءَهم ديـــــنهم ... وكيـــــف بمســـــتهتر يُقتـــــدى؟

إذا مـــــا تســـــاوَوْا بأعـــــدائهم ... ولـــــم يلمَســـــوا عنـــــدهم ســـــؤددا

تمسّـــــك أعـــــداؤهم بالـــــذي ... لـــــديهم ، وكـــــان لهـــــم مَـــــوْردا

مُصـــــيبة أمتنـــــا أجهـــــزتْ ... فغابـــــت قواهـــــا ، وغـــــاب الصـــــدى

وبـــــالأمس كانـــــت مَـــــلاذ الغثـــــا ... وكانـــــت لمَـــــن هلكـــــوا مُنجـــــدا

وكـــــان يَـــــذِل لهـــــا مَـــــن عـــــلا ... وكانـــــت تـــــؤدّب مَـــــن ألحـــــدا

وكانـــــت تجاهـــــد مَـــــن أشـــــركوا ... وتوقِـــــفُ بالســـــيف مَـــــن عربـــــدا

لمـــــاذا هـــــي اليـــــوم تحـــــت الثـــــرى ... وليســـــت تُهـــــاب ولا تُفتـــــدى؟

بتعطيلهـــــا شـــــرعِها عُوقبـــــتْ ... وأضـــــحى الكفـــــورُ لهـــــا ســـــيدا

أمة تذبح وعالم يتفرج

(إن دور العالم هو تقديم النصيحة وبيان الحق ابتغاء وجه الله تعالى. وهو يبين الحق عليه أن يسوق الأدلة من كتاب الله وسنة ورسوله – صلى الله عليه وسلم – حتى يتبعه من يريد وعلى بينة ويعرض عنه من يريد وعلى بينة كذلك. كتب الأستاذ / وحيد عبد السلام بالي - حفظه الله - كتابه البديع العظيم: (المتهم الأول) ، ولفت انتباهي عنوانه فاشتريته وتصفحته وأهديته وانتفعت به ، وهو يحسم القضية في شأن صنم التلفاز الذي يدين له أغلب أهل الأرض اليوم من أهل الجاهلية ، وقد تحدث علماء كثيرون عن التلفاز لكن لم يوفقوا إلى حسم القضية كالأستاذ / وحيد بالي ، قاهر كل من شياطين الإنس والجن بفضل الله عز وجل. والذي عناه الأستاذ وحيد هو البرامج والمواد الصوتية المرئية في التلفاز! وليس كما يفهم السفهاء والمتنطعون: أن الرجل يحكم في كتابه على صندوق من الفيبر جلاس وبداخله ميكرفون وشاشة ولمبات صوت ولمبات صورة ومحول ويخرج منه سلك ليوصله بالكهرباء! إن هذه الأشياء لا يمكن الحكم على اقتنائها في ذاتها بالحل أو بالحرمة! إنما الحكم علة ما يقدم عبرها من مواد إعلامية! قال محمد المنجد عن النصيحة في خطبة له: (إن النصيحة تنقذ المسلم ، كما قال العبد الصالح لموسى لما جاء من أقصى المدينة يسعى: (يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِين) ، إن النصيحة تنقذ الإنسان من زواج فاشل ، كما إذا استنصحك في أمر امرأة سيقدم على الزواج منها ، وأنت تعلم أنها لا تصلح له ، فإنك تنقذه بنصيحته ، وكذلك ولي المرأة إذا استنصحك في حال شاب تقدم إليهم ، فقد تكون النصيحة منقذة من كارثة ستحل بهذه الفتاة لو تزوجها ذلك الفاجر المتخفي الذي يخادعهم ، فالنصيحة تنقذ أناساً من الكوارث ، وكذلك فإنها تدل الإنسان المسلم على أرشد أمره حتى في القضايا الدنيوية كالبيع والشراء والبناء ونحو ذلك ، ولذلك صارت الخيانة فيها عظيمة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه). لقد ضاعت النصيحة بسبب انقلاب المفهوم والخوف من الكلام الذي سيأتي من الطرف الآخر ، ولما صارت القضية عندنا إرضاء الناس ، ولو سخط الله عم كثير من الشر والفساد ، صرنا نخاف أن نتدخل في شأن رجل على منكر ، صرنا نخاف أن نوجه كلمة حق إلى إنسان في شر واقع فيه).هـ. ومن هنا فالأستاذ وحيد بالي حريص على هداية الناس بالدليل الواضح!)

أيهـــا الناصـــحُ قـــد أخلصـــت نصـــحا ... فلمســـنا مـــن أريـــج النصـــح بَرْحـــا

أنـــت قـــدمت الهـــدايا فـــي كتـــاب ... وفجـــرْت الـــنص تِبيانـــاً وشـــرحاً

ونصـــرت الحـــق فيمـــا قلـــت نصـــراً ... وعـــن الـــدهماء مـــا أخـــرت نصـــحاً

ومـــلأت العَـــرض بالحُجـــة تهـــدي ... وعلـــى الأوغـــاد قـــد صـــوبت رمحـــا

وعلـــى التلفـــاز قـــد أطلقـــت ســـهماً ... ثـــم أضـــحى الســـهم - فـــي الفتنـــة - فتحـــا

بُحـــتَ بـــالفتوى بـــلا رعشـــة صـــدع ... مـــا ادخـــرت اليـــوم عـــن قومـــك بوحـــا

وأبنت النور في الدرب (وحيداً) ... ونكأت - اليوم - عبر الجهر جرحا

وسكبت الهَديَ في سمع البرايا ... لم تكن ترجو وراء الأمر ربحا

ولذا أعذرت بالنصح جهيراً ... تسألُ الله - لهذا الليل - صبحا

كنت حاربت الشياطين جميعاً ... إنسهم والجن مِن عمرك ردحا

لم تدعْ عَرّافهم والسحر حتى ... قلت: هذا الصوتُ - واحزاناهُ - بُحا

ثم عالجت مِن الجن فناماً ... وذبحت السحر بالساطور ذبحا

ثم للتلفاز قد أخرجت سِفراً ... يرشح الخير على القراء رشحا

لم يكن غيرك يُعطينا مناراً ... إنما يشجب في التلفاز قبحا

ثم يفتي أنْ لنا فيه اختيارٌ ... وعلى فتواه قد يُمدح مدحا

يا (وحيدَ) الخير حتى جئت تهدي ... وتقيم الآن للتبيان صرحا

لم تجاملْ مَن تعامى ، كنت أسمى ... جوقة أمسى لها التشويش نبحا

يصرفون الناس عن قرآن ربي ... ويردون بذا ما كان صحا

يا (وحيدَ) النصر يا سيف السجايا ... أكمل الجولة ، أضحى ذاك فرحا

ومع الإجرام حققْ ، ثم حاكمْ ... إن هذا العُهر - فينا - بات قيحا

كيف تحيا أمة وسط البغايا؟ ... بات وأدُ الشر إرهاصاً مُلِحا

وأراك اليوم قد أعلنت حرباً ... ضبحتْ خيلك - في الميدان - ضبحا

تنشد الخير ، وتبني كل عز ... ومع العادين لا تعرف صفحا

إنهم لم يَجنحوا فينا لصُلح ... أمع الضلال قد ننشد صلحا؟

جرّدِ الصمصامَ ، واكتبْ كل حق ... تمتلكْ مأوى ورَيْحانا ورَوْحا

رسالة العيد إلى الأمة (عتابية)

(العيد هنا يرسل لأمتنا رسالة عتاب ولوم على تفريطها في جنب الله – عز وجل – ومن حق الأمة أن ترد عليه. ولكن الأمور كما نرى: أمة كان لها مجد وتاريخ وهيبة وعزة ومنعة ، واليوم هي خلو من ذلك كله! وكأن الصغار والذل قد كتب عليها! إنه ليس قدراً محتوماً عليها ، (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون). وإذن فهي السُنن الربانية التي تسير بين دفتين: الأولى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا) والثانية (ومن أعرض عن ذكري). وحسب اختيار الناس تأتي سُنة رب الناس! والأمم التي سبقت كانت هذه سيرتها والقرآن شاهد على هذا! والله تعالى لا يجامل أحداً ، ولا تنفعه طاعات أحد ، كما لا تضره معاصي أحد! والله المستعان.)

يـــا أمـــة الحـــق: أيـــن العـــزَّ والظفـــرُ؟ والمجـــدُ أيـــن؟ وأيـــن الســـعد والسَّـــمرُ؟

وأيـــن بـــأسٌ علـــى الأصـــقاع يعصـــمها؟ وأيـــن نصـــرٌ علـــى الأعـــداء مبتشـــر؟

فـــي كـــل عـــام أزور الـــدر مُحـــتملاً هـــذا المصـــيرَ ، فـــأرثِي ، ثـــم أســـتعِر

وأذرف الـــدمع فـــي ســـر وفـــي علـــن ودمـــعُ قلبـــي بـــرغم الأنـــف ينهمـــر

أبكـــي الكرمـــة ، نـــارُ الـــذل تحرقهـــا حتـــى غـــدت مـــن ســـعير القهـــر تُحتَضَـــر

يـــا أمـــة الخيـــر كـــم عاينـــتِ مـــن محـــن! فخضـــتِها فانمحـــت ، وانزاحـــتِ الغِيَـــر

إن الخطـــوب تزيـــد المـــرءَ تجربـــة وبعـــدها يركـــبُ الهيجـــا ، فينتصـــر

فلتخرجـــي مـــن ظـــلام التيـــه أمتنـــا حتـــى نـــرى التيـــه فـــوق الأرض ينتحـــر

إنـــي أعيـــذك بـــالرحمن ، فـــانطلقي كـــيلا يعوقـــك إرجـــافٌ ولا خـــور

ولتجعلـــي مـــن قـــدوم العيـــد ملحمـــة مِـــن هولهـــا زُمَـــر العـــادين تَزدجِـــر

إنـــي أنـــا العيـــدُ ، والأفـــراحُ جـــائزتي لمَـــن يفكـــر فـــي الماضـــي ، فيعتبـــر

بـــالأمس كنـــتِ منـــاراً فـــي الـــدجى ألقـــاً لـــم المنـــارُ علـــى الأيـــام ينـــدثِر؟

يـــا أمـــة النـــور لا تأسَـــيْ ولا تهنـــي واستمســـكي بالهُـــدى ليَـــذهب الخطـــر

ونصـــرُكِ اليـــومَ مَـــأمولٌ ومرتقَـــبٌ إن المليـــك علـــى ذا النصـــر مقتـــدر

صرخة في ضمير الأمة

(معارضة شوق ودماء لعدنان النحوي)

(سبق وأن التقينا سماحة الوالد الدكتور الشاعر عدنان النحوي – حفظه الله - في قصائد شعرية كان أولها (لا يطفئ النار الرماد) أو (برقية عزاء إليك يا عدنان) ، وكان اللقاء الثاني في القصيدة الرائية (أبلغت يا عدنان وأوجزت) ، وكان اللقاء الثالث في المعارضة الشعرية (لآلئ الشعر) ، ويحين اليوم اللقاء الرابع في قصيدتنا (صرخة في ضمير الأمة) ، وهي معارضة شعرية لقصيدة الدكتور عدنان: (شوق ودماء) والتي كتبها يبكي فيها على محنة البوسنة والهرسك. فجزا الله خيراً من بكى ، ونصر من بُكي عليهم من أهل الإيمان. وجدير بالذكر أنْ أشير إلى أن دموع الشعراء تختلف عن دموع الناس العاديين ، لأن دموع الشعراء يجب أن تكون شعراً يَقرع مسامع أهل الزمان إلى قيام الساعة! وأذكر أن تأثري بأحوال أمتنا يعود إلى الواقع المزري الذي نعيش وقد طمع فينا وتكالب علينا القردة والخنازير وعبد الطاغوت. وتأثرتُ بما أنشد أبو مازن منذ ما يزيد على سبعة عشر عاماً هي منتصف عمري اليوم تقريباً. فلقد أنشد من شعر البطولة يقول:-

لـــولا الرســـول وشـــرع الله مـــا بزغـــتْ ... شـــمسٌ لغُـــرب ، وصـــرحُ المجـــد لـــم يقـــم

الله أكبـــــــر قـــــــد دوتْ بكعبتنـــــــا ... يـــــا رايـــــة الله خفقـــــا فـــــي ســـــمائهم

عـــارٌ علـــى أمـــةٍ دان الوجـــود لهـــا ... أن يســـــتبيح حماهـــــا خـــــائنو الـــــذمم

كنـــــا أســـــاتذة الـــــدنيا وســـــادتها ... مـــا بالنـــا اليـــوم أصـــبحنا مـــن الخـــدم

لا ، لســـتُ أرضـــى مـــن التـــاريخ ملحمـــة ... إن كـــان فيهـــا مـــدادٌ مـــن زهيـــد دمـــي

يـــا موكـــب النـــور ، هـــل تخبـــو مواكبنـــا ... إنـــــي لألمحهـــــا مـــــوّارة الحمـــــم

هـــا ألمـــح الليـــل قـــد حانـــت نهايتـــه ... لا يشـــرق الفجـــر إلا فـــي دجـــى الألـــم

وظلتْ هذه الأبيات الجميلة في تشخيص الواقع الأليم لأمتنا تعمل أثرها في قلبي حتى كتبتُ (نهج نهج البردة) وكنت تحدثت فيها الشيء الكثير إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتحدثتُ الشئ الكثير إلى هذه الأمة البائسة المنكوبة ، وتذكرت عز الإسلام وصولته بالأمس القريب ، وقارنتُ هذا بحالها اليوم ، فأدركتُ أنها مؤامرة على الإسلام. وأتحفني أبو مازن بقوله عن موكب النور:-

يـــا موكـــبَ النـــور بـــددْ حالـــك الظلـــم ... فأمـــــة الحـــــق لـــــم تهـــــدأ ولـــــم تـــــنم

هـــذي الزحـــوف أبـــو الزهـــراء قائـــدها ... صـــــرح الجهالـــــة باســـــم الله فانهـــــدم

قـــم يـــا بـــلال ، وأعلنهـــا مدويـــة ... أن الحقـــود عـــن الإيمـــان جـــد عمـــي

العـينُ بـالعين ، واصـفعْ كـل طاغيـةٍ واثـــأر لحقـــك ، لا بهتـــان ، وانـــتقم

دخلـــت مكـــة ، والرايـــاتُ خافقـــة لـــو شـــئت أسـلمتها للحـــرق والعـــدم

عفـــوت لمّـــا رأيـــت العـــين دامعـــة أخ كـــــريمٌ ، وأذرَوْا عبـــــرة النـــــدم

يـا منقـذ الكـون مـن جهـل أحـاط بـه لـــولا الهدايـــة مـــا ثرنـــا علـــى صـــنم

اليـــوم جئـــتُ إلـــى التـــاريخ أســـأله مـــا كـــان منـــه حـــديثاً أو بـــذي قـــدم

فمـــا وجـــدتُ لكـــم يـــا ســـيدي شَـــبَهاً هـــم فـــي الســـفوح وأنـــتم فـــي ذرى القمـــم

هـــذي مبـــادئهم فـــي شـــرعنا عـــدمٌ شـــتان شـــتان بـــين النـــور والظلـــم!

وأذكر جيداً أنني كنتُ أتغنى بهذه الأبيات منذ سبع عشرة سنة تقريباً ، فأسعد بها أيما سعادة. إلى أن طالعتُ القصيدة الماسية اللؤلؤية (شوق ودماء) تلك المعلقة النحوية للدكتور عدنان ، وذلك في مجلة (الأدب الإسلامي) فسعدتُ بها سعادة غامرة! وكلما طالعتها دمع القلب قبل العين والضمير. وخاصة مطلعها البهيج المشرق الحاني الذي يُلخص ويُمحور ويُصور آلام الأمة:-

يـــا لهفـــة الشـــوق دوى مـــن معاقلـــهِ شـــــوقاً ترجّعـــــه الآفـــــاقُ والعُصُـــــرُ

وأسأل الله تعالى أن يبارك في الدكتور عدنان وفي قلمه وشعره وأدبه ودعوته ، وأن يرزقنا وإياه حسن الخاتمة ، وأن يدخلنا وإياه الجنة. وأنا إذ أعارض الدكتور عدنان فلي وزني وحجمي الذي لا يقارَن بوزن الرجل وحجمه ، ولكنه شرف المحاولة يحدوني دائماً! وشرفٌ لي أن أقتدي بعبقري كالدكتور عدنان من أن أقتدي بصعلوك من صعاليك العلمانية والتغريب! وقريباً جداً أرسل بهذه المعارضة للدكتور عدنان ليُتحفني برأيه فيها! ولكن ليس بعد أن تستقر عندي سنة أنقحها وأحققها وأضيف إليها وأحذف منها ، حتى إذا ما عُرضت على الدكتور عدنان بعد أن يحملها البريدُ إليه ، تكون في المستوى اللائق به وبها وبي وبشعري!)

يـــا أمـــة الحـــق ، إن الحـــق يســـتعرُ والجيـــلُ يدهمُـــه التـــدميرُ والخطـــرُ

حتـــى متـــى – فـــي اللظـــى – نجتـــرّ حســـرتنا حزنـــاً ، ويقمعنـــا – فـــي المحنـــة – الكـــدر؟

حتـــى متـــى لجـــجُ البأســـاء تســـحقنا ويســـتبيح دمانـــا الجوقـــة الفجُـــر؟

حتـــى متـــى ألـــمٌ يُـــودي بفرحتنـــا؟ حتـــى متـــى الـــدمعُ فـــي الأحـــداق منهمـــر؟

حتـــى متـــى تأكـــلُ الـــزلات عزمتنـــا ويســـتبد - بنـــا - الإفـــلاسُ والخـــوَر؟

حتـــى متـــى تـــذهب الطاقـــاتُ ثاويـــة فـــي الـــوهم ، والأمـــلُ المنشـــود ينـــدثر؟

حتـــى متـــى يُطفـــئ الأعـــداءُ جـــذوتنا ... والجيـــلُ – مـــن خمـــرة الأعـــداء – مغتمـــر؟

حتـــى متـــى يقتـــل البـــاغون عزتنـــا ... ويُصـــبح الأمـــر مـــا أعـــداؤنا أمـــروا؟

حتـــى متـــى أرضـــنا تغتـــال مُعلنـــة ... فينـــا الضـــياعَ ، وفيهـــا الكفـــرُ يتجـــر؟

حتـــى متـــى الـــدار فـــي أوحـــال خيبتهـــا ... تهـــذي ويصـــدح فـــي أصـــقاعها الغجـــر؟

حتـــى متـــى يحصـــد العـــادون هِمتنـــا ... وجُرحُنـــا مـــن أســـى تخميشـــهم بثـــر؟

حتـــى متـــى نشـــرب المأســـاة فـــي شـــرهٍ ... وبعـــدُ - بـــالخِزي والتغريـــر - نفتخـــر؟

حتـــى متـــى نقتـــدي بـــالكفر فـــي عمـــهٍ ... وفـــي دروب الخنـــا يحلـــو لنـــا الســـفر؟

حتـــى متـــى نجعـــل الضـــلاّل أســـوتنا ... وفـــي زرائـــبهم يحلـــو لنـــا الســـمر؟

حتـــى متـــى خفـــرُ الطـــاغين ترقبُنـــا؟ ... ومـــن عيـــونهمُ تقطـــرَ الشـــرر!

حتـــى متـــى القيـــدُ ، والأغـــلالُ جاثمـــة؟ ... وكـــم أذل الـــورى الطـــاغوتُ والخفـــر!

حتـــى متـــى الـــدمعُ فـــي الأكبـــاد مُحتـــبسٌ؟ ... متـــى يجـــف؟ متـــى تعنـــو لـــه البُشُـــر؟

حتـــى متـــى النـــوحُ يفـــري بأسَـــنا بطـــراً؟ ... هـــذا النشـــيجُ متـــى يُـــزوى ، وينجـــذر؟

حتـــى متـــى الآهـــة الثكلـــى تُجَرّعنـــا ... كـــأسَ الهـــوان؟ وهـــل فـــي ذاك مزدجـــر؟

حتـــى متـــى لوعـــة الأشـــجان تقهرُنـــا؟ ... هـــذا النحيـــبُ متـــى يُطـــوى ، وينـــدثر؟

حتـــى متـــى البـــؤسُ يســـري فـــي ترائبنـــا؟ ... وفـــي الترائـــب مـــاءُ العـــيش ينصـــهر

حتـــى متـــى المـــوتُ يســـعى خلفنـــا قـــدُماً ... كـــيلا يكـــون - لنـــا فـــي دارنـــا - أثـــر؟

حتـــى متـــى زمَـــرُ البـــاغين تحكُمنـــا ... كأننـــا – عنـــد هـــذي الطغمـــة – الحُمُـــر؟

حتـــى متـــى الضـــيمُ يستشـــري ، فيخنقنـــا ... ونحـــن - فـــي قضـــمِه بـــين الـــورى - صُـــبُر؟

يـــا أمّـــة الحـــق ، بـــات الحـــق منجـــذلاً ... وإن قلبـــي لمَـــا عانيـــتِ ينفطـــر

آســـى علـــى الـــدار باتـــت فـــي انتكاســـتها ... وقومُنـــا - فـــي عيـــون المُعتـــدي - صـــغروا

أبكـــي علـــى سُـــؤدَدٍ - بـــالطين - مُلتصـــق ... وأهلـــه – فـــي دجـــى أهـــوائهم - زمَـــروا

أيــن الممالــك: مــن ريــفٍ ومــن حضــر؟ والـيــوم سُــلمَ ريــفُ الــدار ، والحضــر!

وأيــــن (قرطبـــة) ، والعلـــمُ رائـــدها؟ وكســـرُها – اليـــوم - لا ألقـــاه ينجبـــر

وأيــــن (بغـــدادُ) ، والمنصـــورُ يحكمهـــا؟ ومـــدّها نشـــط ، ولـــيس ينحســـر

وأيــن ولــت - بــلا عَــوْدٍ – (طليطلــة)؟ وكــان - مــن حُســنها - الجمــالُ ينبهــر!

وأيــن - فــي جوهــا الحــاني – (بلنســية) يزجــي الأريــجَ بهــا الزيتــونُ والشــجر؟

وأيــــن (جيّـــانُ) ، زانَ العلـــمُ زائرَهـــا؟ فتلـــك بـــالعلم والتعلـــيم تشـــتهر

وأيــــن (مَرسِـــيّة) فـــي أوْج زينتهـــا يفــوحُ منهــا الصِــبا والنــور والعُطــر؟

وأيــن (قرطــاجُ) لــم تصــدحْ مآذنهــا بــواعظ الحــق ، فــي تــذكيره الثمــر؟

و(إشـــبلية) أيـــن – اليـــوم - رونقهـــا يُهــدي الحيــاة لمــن - فــي قلبــه - بصــر؟!

و(القيـــروانُ) خبـــا نجـــمٌ ينوّرهـــا واليــوم عربــد فيهــا العَيــرُ والتتــر

فكيــف غابــت - عــن الأنظــار - وحــدتنا؟ وهــل يُعيــد العُــرى والأرضَ مــؤتمر؟

وكيــف حطمنــا أهــلُ الصــليب ضــحىً حتــى غــدَوْنا - إلــى الحضــيض - ننحــدر؟

ثــم انطلقنــا - مــن الأعمــاق - نشــكرهم ووجُهنــا - مــن لظــى الإطــراء - منضــمر

لــذاك ماتــت - لمــا نــأتي - ضــمائرُنا ولا يحالفنــا - فــي عيشــنا - الظفــر

لــم نمتثــلُ أمــر قــرآن ، فيرشــدَنا حتـــى ترهلـــتِ الآمـــالُ والأصُـــر

ومالنـــا - لمعاصـــي الله - مـــدخرٌ ولــيس - فــي طاعــة الــرحمن - يــدخر!

وخيرُنــا - لكــلاب الأرض - مرتصــدٌ ولــيس - للصِــيد أهــل الحــق - يُحتكــر

ودُورُنــا - لنصــارى الأرض - منتجــعٌ وهْــي الســجونُ لمــن – للــدين - ينتصــر!

تقاســموا أرضــنا فــي كــل خندمــةٍ ونحــن - عــن حــربهم - ننــأى ، ونعتــذر!

ولـــم نحـــاول ، لأن الفـــن ثبّطنـــا وكيــف يــنهض مــن أودى – بــه - العَهــر؟

ومــا تبقــى - مــن التفكيــر - زلزلــهُ فينــا التهتــكُ ، والأفــلامُ ، والســكَر

ومــا تبقــى - مــن الأخــلاق - خردلــة إذ المجــونُ لهــا الأرمــاسَ يفتحــر!

إنـــي لأعجـــبُ كيـــف الأمـــة انحـــدرتْ؟ وكيـــف باتـــت - مـــن الآلام - تحتضَـــر؟

وهـــل ســـبيلٌ إلـــى عِـــز يُقرّبهـــا مـــن المليـــك ، فتحيـــا ثـــم تزدهـــر؟

وهـــل يعـــود لهـــا مـــا كـــان يرفعهـــا فـــوق البرايـــا؟ فـــنعم المأمـــلُ العطـــر!

وهـــل ستمضـــي ذئـــابٌ أهـــدرتْ غـــدها مـــن الـــذين – علـــى تـــدميرها – سَـــهروا؟

وهـــل ســـتدحَرُ غـــاراتٍ تنـــوء بهـــا؟ وهـــل تحاســـبُ مَـــن مِـــن دينهـــا ســـخروا؟

وهـــل تعاقـــب مـــن بـــاعوا شـــهامتها مـــن الـــذين – لهـــا الأجـــداث – كـــم حفـــروا؟!

وهـــل تـــؤدب مـــن صـــدوا كتائبهـــا عـــن الجهـــاد ، وبـــالخيرات كـــم ظفـــروا؟

وهـــل تحاســـبُ مـــن دكّـــوا كرامتهـــا مـــن الأســـافل مَـــن فـــي عَظمهـــا نخـــروا؟

وهـــل تحـــاكم – بـــالقرآن – مـــن فســـقوا ومـــن علـــى بأســـها المغـــوار كـــم حجـــروا؟

وهـــل تجاهـــد باســـم الله مـــن ظلمـــوا ومـــن بـــرب الـــورى فـــي الأرض قـــد كفـــروا؟

وهـــل ســـتوقف ســـيلاً فـــي حواضـــرها مـــن الجحـــيم أتـــى ، كأنـــه السُـــعُر؟

ســـيلاً يُحَـــرّق سُـــكناها ويابســـها فهـــل ســـيوقظها – فـــي المحنـــة – الضـــرر؟

ســـيلاً أراذلُ أهـــل الفـــن قادتـــه مـــن الـــذين - إلـــى قعـــر الخنـــا - انحـــدروا

فهـــل ســـتقمع مـــن شـــادوا هزائمهـــا مـــن الـــذين - بـــدين الأمـــة - اتجـــروا؟

وهـــل ســـتعلن - فـــي الـــدنيا - براءتهـــا مـــن الـــذين عليهـــا النـــارَ كـــم نثـــروا؟

وهـــل ســـتخرجُ مـــن أدغـــال محنتهـــا يومـــاً ، لتوقـــف مَـــن عـــاثوا ومـــن فجـــروا؟

وهـــل ســـتعزل مَـــن – بـــالكفر - قـــد حكمـــوا ومـــن بقـــانونهم – علـــى المَـــلا – جهـــروا؟

وهـــل ســـترجع – مـــن أعـــدائها - مُـــدُناً شـــب الضـــياعُ بهـــا ، والـــذلُ والقتـــر؟

وهـــل تعـــود لهـــدي الله مُعلنـــة توبـــاً إليـــه جميـــعُ الخلـــق تفتقـــر؟

وهـــل تطبّـــق شـــرع الله راضـــية؟ ولا تبـــالي بمـــن ضـــلوا ومـــن عهـــروا؟

وهـــل تعطـــر بـــالتقوى صـــنائعها لكـــي تُخللهـــا الخيـــراتُ واليُسُـــر؟

وهـــل ستشـــنق (شـــايلوك) الـــذي انـــدلعتْ ... نـــارُ الربـــا مـــن جنـــى كفيـــه تفتحـــر؟

وهـــل ســـتعدم (مـــارلينَ) التـــي ســـقطتْ ... وبعـــدُ تعـــدم مَـــن مِـــن أجلهـــا سَـــكِروا؟

وهـــل ستســـحق (فرعـــونَ) الـــذي شـــقيتْ ... بـــــه الممالـــــكُ والأصـــــقاعُ والبَشَـــــر؟

وهـــل ســـتذبحُ (قـــارونَ) الـــذي خســـفتْ ... بـــه الـــبلادُ ، وعـــمّ الخســـفُ مـــن بطِـــروا؟

وهـــل ســـتمحو الربـــا مـــن كـــل حاضـــرةٍ ... مهمـــا توعّـــدها – بـــالفقر – مـــن قهـــروا؟

وهـــل تبيـــدُ الزنـــا ، تنْجـــي رعيتهـــا ... مـــن الهـــلاكِ؟ أمـــا عنّـــتْ لهـــا النـــذر؟

إنـــي أســـائلُ تـــاريخ الألـــى ســـبقوا ... مـــن الـــذين - بكـــل الخيـــر - كـــم ظفـــروا!

كنـــا أســـوداً يخـــاف الخلـــق صـــولتنا ... والأرضُ تشـــهد ، والتـــاريخ ، والعُصُـــر

كنـــا الميـــامينَ فـــي سِـــلم وملحمـــةٍ ... لـــم يلـــو همتنـــا جُـــبنٌ ، ولا ختَـــر

كنـــا المغـــاويرَ لا تُطـــوى عزائمنـــا ... ودوننـــا النـــاسُ - فـــي أنـــاتهم - عثـــروا!

كنـــا الأســـاطينَ فـــي طـــب ، وفـــي فلـــكٍ ... والعلـــمُ - فـــي دارنـــا - يزهـــو ، وينتشـــر

كنـــا جهابـــذة فـــي كـــل معتـــركٍ ... كنـــا نظِـــل الـــورى ، إن طفـــتِ الهُجُـــر

كنـــا عبـــاقرة الـــدنيا وصـــفوتها ... ونحـــن فيهـــا الشـــذى ، والخيـــرُ ، والمطـــر

كنـــا المصـــابيحَ ، إن عـــم الـــدجى بلـــداً ... نجلـــو الظـــلام ، ومـــن يبغـــي هـــو الأشـــر!

كنـــا غِيـــاث الـــورى مـــن بعـــد خـــالقهم ... نقـــتص ممـــن طغـــى ، فـــالظلمُ منقعـــر

كنـــا الكِـــرامَ إذا أضـــيافنا نزلـــوا ... فنبـــذل الخيـــر إن أضـــيافنا حضـــروا

واليـــوم بؤنـــا بأوجـــاع تُشـــتتنا ... فيهـــا تنوعـــتِ الأدواءُ والصـــور

نحـــن الليـــوث علـــى إخواننـــا ، وعلـــى ... أعـــداء ملتنـــا – يـــا ويلنـــا - هِـــرر

نقلـــد الغـــربَ حتـــى صـــار قِبلتنـــا ... كأننـــا إذ نحـــاكي هزلـــه بقـــر!

يـــا أمـــة الحـــق: خـــافي الله ، وامتثلـــي ... أمـــر النبـــي ، فعُقبـــى المفتـــري ســـقر

إنـــي أعيـــذكِ – بـــالرحمن - أمتنـــا ... نحـــن الضـــعافُ ، وربُ الخلـــق مقتـــدر

وأصـــرخ – اليـــوم – فـــي تقـــوى ضـــمائرنا ... والشـــعرُ غيـــثٌ – علـــى أفيائنـــا - جـــوَر

وأجعـل – اليـوم – مـن (عـدنان) لـي مـثلاً ... مَـن لـم يعقـه – عـن التفعيلـة - الكِبَـر

ومَـن تعقـب ذؤبانـاً تحـيط بنـا ... لهـا المخالـبُ والأنيـابُ والظفُـر

وأشـهر السـيف لمّـا يكتـرثْ بهـمُ ... هـو الوحيـدُ ، وهـم فـي السـاح قـد كثـروا!

ولـم يُبـال بمـا صـاغوه مـن قـرفٍ ... أبـئسْ بمـا كتبـوا ، وبـئس ذي الزمـر!

وقـاد (عـدنان) بالأشـعار ملحمـة ... لـه جـوادٌ بهـا – علـى العـدا ضـبر

(عـدنانُ) ينشُـد (عـدْناً) عنـد خالقـه! ... وإن ذلـك أمـرٌ شـائكٌ وعِـر

يُجاهـد – الآن – بالأشـعار يُخرسـهم ... لكـي يُفيـق – مِـن العـدوان – مَـن سَـكِروا

فمـرة يكشـف (النحـويّ) عَـورتهم ... ومـرة يفضـح (النحـويّ) مَـن غـدروا

ومـرة يُهـدر (النحـويّ) بـاطلهم ... ومـرة - بعصـا التبيـان - ينتهـر

ومـرة يحـرق (النحـوي) جـوقتهم ... وبوركـت – فـي البرايـا – هـذه المِـرر

هـمُ الرمـادُ و(عـدنانٌ) مبعثـرهُ ... وذات يـوم سـيُطوى العـارضُ الغبِـر

وبـارك الله فـي (عـدنان) مـا كتبـتْ ... يمينـه مـا الـذي – فـي القلـب - يعتـور

قصـائدُ الشـعر نمّـتْ عـن مؤلفهـا ... وفـي مباسـمها الأنغـامُ والـذكَر

وسـوف تـنفخ فـي الأجيـال روحَ هـدى ... وسـوف تـذكُرها الأيـامُ والعُصُـر

لأن (عـدنان) فيهـا شـدّ مئـزرهُ ... فـلانَ للعـدن شـعرٌ جلمـدٌ عَسِـر

يـا ذي القصـائد أنـتِ اليـوم صـحوتنا ... إنـي لأشـهد أن (العـدن) مبتكـر

هـزي إليـك بجـذع الشـعر ، وارتقبـي ... تسـاقط الشـعر – فـوق الجيـل - ينهمـر

إنـي أعـارض (عـدناناً) ، أؤيـدهُ ... أطيـلُ شـعر الوفـا ، كأنـه الغمَـر

وأسـكبُ الصـدق فـي القرطـاس مـا نقشـتْ ... يراعـة الشـعر ، حتـى يعلـم البشـر

أنـي أدُل - علـى المعـروف - أمتنـا ... أريـدها – بهُـدى الإسـلام - تفتخـر

وأسـتبينُ الـذي كتبـتُ مُقتفيـاً ... آثـار مَـن - فـي لظـى أشـعارنا - انصـهروا

وأبـــذر الشـــعر فـــي صـــحراء أزمتنـــا ... ولـــيس يصـــرفني - عـــن بـــذره - الحـــذر

وأسْـــطرُ الآن – للتـــاريخ - سِـــيرتنا ... لـــو كـــان تنفعنـــا يـــا أمتـــي السِـــير!

ديـــوانيَ (الأمـــلُ الفـــوّاحُ) يشـــهد لـــي ... وشِـــعره – فـــي ديـــاجي أمتـــي - قمـــر

وإن قـــرأتِ (عزيـــز الـــنفس) فـــادّكِري ... فشـــعرُه مـــن لظـــى الآلام يعتصـــر

إنـــي رســـمتُ (نهايـــات الطريـــق) ، ولـــي ... بعـــضُ اجتهـــادٍ ورأيٌ فيـــك معتبـــر

وفـــوق قارعـــة الأحـــزان (قـــوقعتي) ... أدمـــى عواطفهـــا – فـــي ليلـــكِ - الســـهر

لأن مثلـــي عفيـــفُ الشـــعر فـــي زمـــن ... بـــالمؤمن العـــف كـــل الظلـــم يـــأتمر

واستشـــهدي مـــن (ســـويعات الغـــروب) ســـنا ... مـــن عـــاطر الشـــعر فيـــه النـــورُ والعِبَـــر

وبعـــدُ (ترنيمـــة للحـــب) قـــد نقشـــتْ ... فيهـــا اليواقيـــتُ والغايـــاتُ والفِكَـــر

ومـــن معـــين (ظـــلال الـــذكريات) بـــدتْ ... بشـــائر النصـــر منهـــا الشـــر ينـــدحر

وقـــد كتبـــتُ عـــن (الحســـان) شـــاعرنا ... جـــواهراً لمعـــتْ كأنهـــا الـــدُرر

وقـــد قـــرأتُ شـــذىً فـــي (شـــعر عنتـــرةٍ) ... مـــآثرٌ شـــمختْ ، كأنهـــا الغـــرر

هـــذي الـــدواوين أهـــديها لأمتنـــا ... وقـــد يكـــون لهـــا – فـــي جُعبتـــي - أخـــر

أذكّـــر الأمـــة الفضـــلى رســـالتها ... لعلهـــا تُبصِـــر الماضـــيْ وتفتكـــر

لعلهـــا تـــذكر الأســـلافَ مَـــن ســـبقوا ... ومَـــن رقـــابَ العِـــدا فـــي دارهـــم نحـــروا

مَـــن أدبـــوا الكفـــر لـــم يخشَـــوْا ضـــراوته ... ولـــم يكـــنْ بأســـهم – فـــي الحـــرب - يُقتصـــر

ومـــن إذا ذكـــروا دفـــتْ مطامحُنـــا ... وتســـتريحُ نفـــوسُ الصِـــيد إن ذكـــروا

كـــانوا إذا خرجـــوا صـــفوا جحـــافلهم ... حتـــى إذا أثخنـــوا عـــادُوا ، وقـــد ظهـــروا

وإن عفـــوْا بـــالغوا - فـــي العفـــو - تكرمـــة ... وإن أسِـــئ لهـــم ، فالـــذنبَ قـــد غفـــروا

ومـــن إذا فتحـــوا الـــبلاد مـــا نهبـــوا ... خيـــر العِبـــاد ، ومـــا مـــن أهلهـــا ثـــأروا

ومـــن إذا ملكـــوا عفّـــوا ، فمـــا رتعـــوا ... ومـــا اســـتبدوا بـــأموال ، ولا احتكـــروا

ومـــن إذا وضـــعوا أغلالهـــم بيـــدٍ ... كانـــت قيـــودهمُ ســـلوى لمـــن أســـروا

ومـــن إذا غضِـــبتْ أصـــقاعُهم ركبـــوا ... خيـل الحتـوف ، وفـي نـار الـوغى نفـروا

ومـــن إذا غلِبـــوا قامـــت قيـــامتهم ... فـــي الحـــق ، ثـــم إذا مـــا زلزلـــوا زأروا

ومـــن إذا قهـــروا اختـــاروا مصـــارعَهم ... فـــالموتُ أفضـــلُ كـــيلا تكبـــر الغِيَـــر

وكـــم وصـــفتُ غطاريفـــاً أتيـــه بهـــم ... رأيـــتهم قممـــاً – بالـــدين - تبتشـــر!

هـــمُ الصـــناديدُ مـــن (تـــيم) و(خثعمـــةٍ) ... وتلـــك (دوسٌ) ، وذي فـــي عزهـــا (مُضَـــر)

هـــمُ العبـــاقرة الأفـــذاذ ســـادتنا ... ومَـــن بـــذور التقـــى فـــي النـــاس قـــد بـــذروا

ومـــن نبـــاهي بهـــم فـــي الأرض عامرَهـــا ... لأنهـــم خيـــرُ مـــن ســـادوا ، ومـــن عمـــروا

وخيـــر مـــن أســـلموا – لله - واتبعـــوا ... نبيـــه ، ولـــذا هـــم خيـــرُ مـــن أجـــروا

وخيـــرُ مـــن أخلصـــوا لله ديـــنهمُ ... ومـــن يَـــزينهمُ الإيمـــانُ والأزر

وخيـــر مـــن وقـــروا – فـــي النـــاس - كعبتـــه ... وخيـــر مـــن طوّفـــوا بالبيـــت ، واعتمـــروا

وخيـــر مـــا كانـــت الأشـــعار راويَهـــم ... وكـــل شـــعر سِـــوى أشـــعارهم هـــذر

هـــمُ البلاغـــة إن قـــالوا ، وإن صـــمتوا ... وإن تحـــدَوْا فمـــا - فـــي قِـــيلهم - وطـــر

هـــمُ الفصـــاحة ، فالتبيـــانُ يغـــبطهم ... وشـــعرُهم - فـــي ســـنا الـــديوان - منســـجر

كأنـــه الشـــمسُ فـــي دنيـــا الـــورى طلعـــتْ ... يفـــوحُ منهـــا الضِـــيا والعِطـــر والـــوَهَر

كأنـــه النـــورُ ، إن ســـاد الـــدجى وطغـــى! ... شـــعرٌ بضـــاعته القـــرآن والأثـــر

شـــعرٌ يُســـجّل أمجـــاداً لهـــم كثـــرتْ ... شـــعرٌ يطيـــر لـــه التـــاريخ والخبـــر

شـــعرٌ يُحيّـــر مـــن – فـــي فلكـــه - ركبـــوا ... وقـــد تنـــوء بـــه الرُكبـــان والدُســـر

فـــي الســـلم كـــان ارتجـــالُ الشـــعر رائـــدهم ... وفـــي الحـــروب قـــريضٌ بعـــده الـــوتَر

وفـــي الحـــديث لهـــم فهـــمٌ وتبصـــرة ... وفـــي مُجاهـــدة الســـوآى لهـــم نظـــر

أســـلافنا عزفـــوا عـــن كـــل منقصـــةٍ ... ومـــن مصـــارع أهـــل الباطـــل ازدجـــروا

هـــمُ الأماجـــدُ - فـــي الإســـلام - قـــد رغبـــوا ... فعمّهـــم خيـــرُه المســـتكثرُ النضِـــر

يـــا أمـــة الخيـــر أحيـــي مجـــدهم ، وثقـــي! فـــالله ناصـــر مَـــن ديـــنَ الهُـــدى نصـــروا

وجففـــــي عَبـــــرة أدمـــــتْ مـــــدامعنا وحققـــي النصـــر ، إن القلـــبَ يســـتعر

وطبّقـــي الشـــرع ، هـــذا لـــيس نافلـــة بـــل واجـــبٌ حـــدّه القـــرآنُ والأثـــر

وشـــرط صِـــحة إســـلام نـــدينُ بـــه وللحنيفـــة توحيـــدٌ لـــه أسَـــر

فاستمســـكي بعُـــرى التقـــوى ، ولا تهنـــي ولا يغرنْـــكِ - فـــي دنيـــا الـــورى - الهَـــدَر

يـــا قـــوم كُفـــوا عـــن التخـــذيل ، وارتفعـــوا عـــن الـــدنايا ، وفعـــلَ المنكـــرات ذرُوا

إنـــي أناشـــد مـــن فـــي قلبـــه ورعٌ مِـــن الـــذين - بمـــا أدعـــو لـــه - شـــعروا

أن ننشـــد السِـــلم ، لا نبغـــي بـــه بـــدلاً فـــلا يكـــونُ لنـــا - عـــن نصـــره - وَزَر

وأن تكـــون فِـــدا القـــرآن أنفســـنا لأن نصـــرته – رغـــم العِـــدا - قـــدر

وأن نؤســـلم عيشـــاً نحـــن عُدتـــهُ مـــا أجمـــل الـــدينَ ، إذ تحيـــا بـــه الفِطـــر!

وأن نجـــدّ لقبـــر ســـوف نســـكنه ومِـــن تـــذكّره اللبيـــبُ يزدجـــر

يســـعى الفتـــى ، وظـــلالُ المـــوت تلحقـــه وكـــل فـــذٍ - بـــذكر المـــوت - ينزجـــر

يومـــاً يمـــوتُ ، ويلقـــى اللهَ خالقـــه هـــل مثـــلُ ذلـــك أمـــرٌ – فـــي الـــورى – عسِـــر؟

مـــن أجـــل ذلـــك فلـــيُخلصْ ســـريرته ولا يُعرقلـــه - إمـــا ســـعي - الحَصَـــر

وبعـــد ذلـــك فليُصـــلحْ مســـيرته إن اللبيـــب الـــذي يســـعى ، ويبتـــدر

شـــتان بـــين كســـول ســـعيُه كســـلٌ وإن يُـــذكّرْ فـــلا تلقـــاه يعتبـــر

وبـــين آخـــرَ فـــلّ الســـعيُ قدرتـــه فصـــار صـــلباً – علـــى الأهـــوال – يقتـــدر!

شـــتان بـــين ســـليم القلـــب طيبـــه وبـــين فـــظٍ ســـقيم قلبُـــه حجـــر!

لـــن يســـتجيب لنصـــحي غيـــرُ مشـــترع بشِـــرعة الحـــق ، نعـــم المُخبـــتُ النضِـــر!

يهـــيم فـــي جنـــة المـــأوى ، وينشـــدها وغيـــرُه منتهـــى آمالـــه الحُفَـــر

لـــذاك يعمـــل أعمـــالاً تقرِّبـــه وغيـــره ســـعيُه – فـــي الخلـــق - يُحتقـــر

هـــل يســـتوي مَـــن رضـــاء الله غايتـــه ... ومَـــن عبادتـــه الجلبـــابُ والغتـــر؟

لا يســـتوي مـــؤمنٌ يحيـــا لشـــرعته ... وفاســـقٌ غـــارقٌ فـــي فســـقه دَعِـــر!

لا يســـتوي مســـلمٌ حـــقٌ ، ومجتـــرمٌ ... وحبـــلُ طاعتـــه لله منـــدجر!

لا يســـتوي صـــابرٌ والحِلـــمُ طابعُـــه ... ومَـــن ذخيرتـــه التهويـــلُ والضـــجر!

وكـــل قلـــب لـــه بلـــوى تكشّـــفه ... ولا يغـــورُ بـــه سِـــرٌ ، فيســـتتر

يـــا أمـــة الحـــق شِـــعري جُلـــه ألـــمٌ ... علـــى مصـــابك ، حتـــى كـــاد ينفطـــر

هـــذي الـــدواوينُ أولادي وعـــائلتي ... تســـقيكِ شـــعر الوفـــا ، كأنهـــا النهَـــر!

نفحْتهـــا - بـــدمي المُلتـــاع - تجربتـــي ... حتـــى رأيـــتُ دمـــوع الشـــعر تنعفـــر

ثـــم اســـتعرتُ لهـــا مـــن كـــل قافيـــةٍ ... حتـــى تنوعـــتِ الأوزان والفِقَـــر

وكـــم عرضـــتُ علـــى القـــرآن مـــا نقشـــتْ ... يراعـــة الشـــعر حتـــى سُـــرتِ الســـور!

وكـــم قصـــدتُ لهـــذا الشـــعر جمهـــرة ... مـــن الأســـاطين مَـــن تنـــوره ســـجروا!

وكـــم عمـــدتُ إلـــى مـــن فيـــه قـــد برعـــوا ... مـــن العمـــاليق مَـــن أغـــواره ســـبروا!

وكـــم تلظيـــتُ فـــي نيرانـــه فرحـــاً! ... وكـــم وقفـــتُ – علـــى الأبـــواب – أنتظـــر!

ليخـــرج الشـــعرُ مزهـــوّاً بقوتـــه ... كأنـــه أســـدٌ – فـــي غـــابتي – زئِـــر!

فـــي كـــل بيـــتٍ نجـــومُ الليـــل ثاقبـــة ... وكـــل لفـــظٍ عليـــه الـــورد والزهـــر

حـــن القـــريضُ ، فكانـــت روضـــة ســـمقتْ ... فيهـــا النخيـــلُ ضـــحىً ، والـــدومُ والسِـــدَر

وحـــرّك الشـــعرُ أشـــجاناً بـــذاكرتي ... فأصـــبحتْ حُممـــاً تغلـــي وتنفجـــر

وهـــيّجَ الشـــعرُ آفـــاقي ، وحلـــق بـــي ... فـــي عـــالم الطهـــر ، نعـــمَ العـــالمُ الخضِـــر!

وجنّـــد اللهُ أعوانـــاً تؤيـــده ... وتســـتجيبُ لـــه ، فـــنعم ذا النفـــر!

ثـــم ابتليـــتُ بمَـــن أردى نضـــارته ... مـــن الـــذين إذا عنـــوا لـــه ضـــجروا

قـــالوا: (ضـــعيفٌ) ، فلـــم أحفـــلْ بفِـــريتهم ... ولـــيس يُـــوهنُ مثلـــي الكيـــدُ والســـخر

قـــالوا: (يُسَـــكّن) عمـــداً كـــل قافيـــةٍ ... وفـــوق هامـــة شـــعري انهالـــتِ الـــدِرر!

وأهـــدروا قيمـــة الأشـــعار ، وامتشـــقوا سـيف العـداء ، ألا خـابوا! ألا خسـروا!

وآخـــرين علـــى مـــا قلتـــه حقـــدوا وآخـــرين بمـــا أنشـــدته زَفَـــروا

وآخـــرين عيـــونَ الشـــعر كـــم فقـــأوا! ونصّـــبوا مَـــن لـــه الأحـــداثَ يحتجـــر

وآخـــرين لهـــم وخـــزٌ ومحرقـــة مثـــل الثعـــابين فـــي أفواههـــا الإبـــر

تكـــوي وتلـــدغ مَـــن يجتـــث خـــدعتها وقـــد تثـــور ، فتفـــري كيـــدها الثـــؤر

يـــا أمـــة الحـــق أنشـــدتُ القـــريض ، ولـــم أعبـــأ بمـــن حقـــدوا ، فحقـــدُهم بَعَـــر

وقـــد غـــدتْ صـــفحة الـــديوان راويتـــي أمســـت معاطفهـــا بالشـــعر تعتجـــر

أهـــديتها مِـــن معينـــي كـــل أمنيتـــي بـــأن أرى أمتـــي بـــالخير تبتشـــر

وأن تعـــود لهـــا الأمجـــادُ باســـمة وأن يُغنيهـــا الشـــحرورُ ، والقُبَـــر!

وأن تعـــود لهـــا آفـــاق هيبتهـــا وأن يلازمهـــا التوفيـــقُ واليســـر

معاني الكلمات غير المطروقة

التتر: أي التتار. ثور: ثوَران أو هيَجان. غيث جوْر: أي غزير منهمر. أسُر: جمع إسار وهو الرباط. يحتجر: أي يحفر. ينجذر: ينقطع. أصُر: روابط. الحصر: أي ضيق الصدر. جرحٌ بئِر: فيه بثور. حبل مندجر: أي أنه رخو. الدسُر: السفن. دعِر: مفسود الخلق منحل. شَعر منسجر: أي مسترسل. البعر: رجيع الخف. السخَر: السخرية. السدَر: جمع سدر. هُجُر: جمع هجير. الهَدَر: الباطل. هِرر: أي قطط ، جمع هرّة. اليَسَر: هو اللين واليسر والانقياد. دِرَر: جمع دِرة وهي العصا. يُسُر: جمع يُسر. بُشُر: جمع بشرى. الختر: هو الخدر يحصل عند شراء الدواء أو المسْكر أو السم. زمَروا: غنوا. زجروا: أي زفروا. سجروا التنور: أحموْه. عُصُر: جمع عصر. عدْن: أي جنات عدن. ذِكَر: جمع ذكرى. غبِر: أي مغبّر.(نهاية الطريق – عزيز النفس – القوقعة الدامية – سويعات الغروب – ترنيمة على جدار الحب – الأمل الفواح – من وحي الذكريات): هي أسماء دواويني الشعرية حتى كتابة هذه القصيدة ، وكلها صدرتْ في الإمارات بأرقام إيداع وإفراجات بالتداول وأرقام إفساحات إعلامية ، في الفترة من 1993م وحتى 1998م. (قراءة أسلوبية في شعر حسان بن ثابت الأنصاري – قراءة أسلوبية في شعر عنترة بن شداد العبسي): هما كتابان في النقد الأدبي الأسلوبي التحليلي ، كتبتهما على شكل حلقات يومية في جريدة الوحدة الصادرة في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ، ثم جمعت الحلقات من الجريدة ونقحتها وحققتها وأصدرتها كتابين عن حسان وعن عنترة بناء عن طلب رئيس تحرير الجريدة الأستاذ عبد الرزاق والأستاذ حبيب الرضا مدير عام ديوان وزارة الثقافة والإعلام بدبي والإمارات الشمالية. الوتر: ذراع القوس حالة يرمي السهم به. سكَر: هو السكْر أي لعب الخمر بالعقل. السنر: شراسة الخلق. فرس ضبر: أي وثاب الخطا. وجه منضمر: أي ذهب حياؤه. ينعفر: يتعفر بالتراب. الأمر الغسِر: هو الأمر الملتبس. الغمر: هو الماء الكثير. رجل مغتمر: سكران مخمور. يفتحر الكلام: يتخذ فيه منهجا لا يتابعه عليه أحد. فِطر: جمع فِطرة. قوم فجُر: فجرة. قُبر: أحد الطيور وهو ذكر القبّرة. مِرر: جمع مرة أي مرات. الوهر: وهج الشمس. قتر: متكبر. تعتجر: تتوشح مأخوذة من العِجار.

مَنْ سيذبحُ المليون؟

(ضقت ذرعاً ببرنامج عنوانُه: (من سيربح المليون). حيث إنني حقاً أبصرت بدماء المسلمين الشم تُهدر وتُراق هنا وهناك. فعنونتُ لقصيدتي بإبدال الراء ذالاً ، وذلك ليستقيم المعنى مع الواقع. وخاصة بعد أن تداعتِ الأكلة إلى قصعتها كما نرى. وعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده. وما ذلك على الله بعزيز. غير أن الجدير بالملاحظة أنه – في ظني والله أعلم – ما مر على الإسلام والمسلمين مثل هذه الأحداث التي يشيب لها الوليد! ولا حتى في العهود السحيقة سواء كان في عهد التتار أو المغول أو الصليبيين أو الرومان أو الفرس. إذ الفتن والابتلاءات في تلك الأزمنة وجدت من يتصدى لها ، ويوقف المعتدين عند حدودهم! ولكن البلآت اليوم لا تكاد تجد من يتصدى لها إلا بقية أفراد عزل من كل شيء إلا الإيمان بالله. تتكلم هذه البقية فلا يُسمع لها ، وتثور فلا يتعاون معها ولا يؤيدها أحد. والأمل معقود عليها! من أجل ما يعتور في النفس كانت القصيدة المأساوية.)

إذا جـــــاء بالفتنـــــة الســـــاحرُ ... وكـــان لـــه فـــي القـــرى ســـامرُ

وتابَعُـــه القـــومُ فـــي خفـــةٍ ... وســـادَ المُغفّـــلُ والـــداعر

ودِيســـتْ كرامـــة أهـــل الهُـــدى ... وخُـــصَّ بنيـــل العُـــلا الفـــاجر

وعربـــد ـ فـــي الأرض ـ أهـــلُ الخنـــا ... وغـــاب الحيـــا ، وانمحـــى الزاجـــر

وجـــاهرَ بالفســـق مَـــن أفســـدوا ... ونـــال مِـــن الأول الآخـــر

وأفســـد ـ فـــي الأرض ـ فســـاقها ... ولـــم يقمـــع النـــاسُ مَـــن جـــاهروا

فعَـــزِّ الخلائـــق فـــي ديـــنهم ... فكـــلٌّ إلـــى حتفـــه ســـائر

وتُهـــدرُ قَســـراً دمـــاءُ الـــورى ... ويَســـفكُها الجحفـــلُ الكـــافر

ويُـــذبح مَـــن أســـلموا بالمُـــدى ... كمـــا يُـــذبح التَّـــيسُ والطـــائر

وتُهتَـــك أعـــراضُ مَـــن آمنـــوا ... ومنـــا وفينـــا الألـــى ظـــاهروا

ويحيـــا المغـــاوير فـــي فتنـــةٍ ... لهـــا ـ فـــي النفـــوس ـ لَظـــىً ســـاعر

وللغـــرب فيهـــا أســـاليبُه ... فـــذلك مســـتعمِرٌ مـــاكر

يُـــذِلُّ الشـــعوبَ ، ويغتالهـــا ... وبـــين الأنـــام هُـــو الســـاحر

ويشْـــري القطيـــع ، وقـــد يَشـــتري ... تمامـــاً كمـــا يَفعـــل التـــاجر!

رسالة الأمة إلى العيد (اعتذارية)

(تخيلتُ أمتنا وقد طالعت رسالة العيد لها في القصيدة السابقة فتأثرتْ جداً. وراحتْ ترد برسالة أخرى للعيد ، لكنها رسالة اعتذارية. حيث إنها غلبتْ على أمرها في مواقف كثيرة وتنازلت في مواقف أخرى فناسب ذلك ان يكون مصيرها ذيل الأمم والشعوب والحضارات ، وناسب أن يبت في أمرها وأمر شعوبها ولا تستطيع أن تنطق ببنت شفة ولا أقل من ذلك. والأصل متضمن في قوله تعالى: (فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير). وبإمكان الأمة أن تتدارك أمرها وتتوب إلى الله تعالى وتتبع هداه وتعمل بشريعته وتحل حلاله وتحرم حرامه وتندم وتبكي رجاء أن يعيد الله لها مجدها! وتخيلتُ الأمة تعترف بالتقصير وتعاهد الله على التغيير لتشملها السنة: إن الله لا يغير ما بقوم!)

يـــا عيـــدُ إنـــي لمـــا عاينـــتَ أعتـــذرُ ... فكفكـــفِ الـــدمع ، إن الـــدمع ينحـــدرُ

يـا عيـدُ حركـتَ مـا فـي القلـب مـن شـجنٍ ... وإننـــــي للـــــذي سَـــــطَرتَ أفتقـــــر

يـا عيـدُ هيّجـتَ مـا فـي الـنفس مـن أمـل ... فنازعـــتْ همتـــي الكســـيرةَ البُشُـــر

مـــا زلـــتَ تـــذكر مـــن مـــاضٍ يُشـــرفني ... كمثـــل مـــا قـــد ذكـــرتَ الشـــمسُ والقمـــر

تلـــومني وأنـــا – يـــا عيـــدُ – باكيـــة ... علـــى الشـــموخ مضـــى ، وإن ذا قـــدر

يـــا عيـــدُ هـــذا بتقصـــير بُليـــتُ بـــهِ ... وإننـــــي للـــــذي ترجـــــوه أنتظـــــر

وأيـــن نـــاسٌ (صـــلاحُ الـــدين) قائـــدُهم ... حتـــى يعـــود العُـــلا والعـــز والظفـــر؟

أراك يـــا عيـــد جلـــداً فـــي مؤاخـــذتي ... وفـــي النصـــيحة نـــارُ الحـــرص تســـتعر

حتـــى العِتـــاب بتأنيـــب تعقبنـــي ... كـــأن أحرفـــه الأشـــواكُ والإبـــر

عهـــداً ســـأبذل جهـــداً ســـوف تلمسُـــهُ ... فـــي عامـــك القابـــل الســـعيد يزدهـــر

فكـــن شـــهيداً علـــى عهـــدي وتجربتـــي ... والله يعلـــم مـــا أنـــوي وأدخـــر

يـــا عيـــدُ أحســـنْ ظنونـــاً قـــد جهـــرتَ بهـــا ... فســـوءُ ظنـــك أمـــرٌ دونـــه الضـــرر

أنـــا الطعينـــةَ فـــي أهلـــي ، ومـــا كســـبتْ ... يـــداي حتـــي تقـــول العِـــز يُحتضَـــر

وإن ربـــــك إنْ أخلصـــــتُ ينصـــــرني ... نصـــيرُ مَـــن ظلمـــوا يـــا عيـــدُ مقتـــدر

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (أمتي الغائبة الحاضرة!)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	الترويض على الذل	البسيط	العِيرُ	2
2	الناقة والسايس	الرمل	منقلبُ	3
3	أمة اقرأ أولى بهذا	الكامل	وصحيحُ	5
4	مسؤولية أمة الإسلام	المتقارب	الهُدى	7
5	أمة تُذبح ، وعالم يتفرج	الرمل	بَرحا	8
6	رسالة العيد إلى الأمة	البسيط	والسمرُ	10
7	صرخة في ضمير الأمة	البسيط	والخطرُ	11
8	من سيذبح المليون	المتقارب	سامرُ	23
9	رسالة الأمة إلى العيد	البسيط	ينحدرُ	24

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (أمتي الغائبة الحاضرة!)

نبذة عن الشاعر

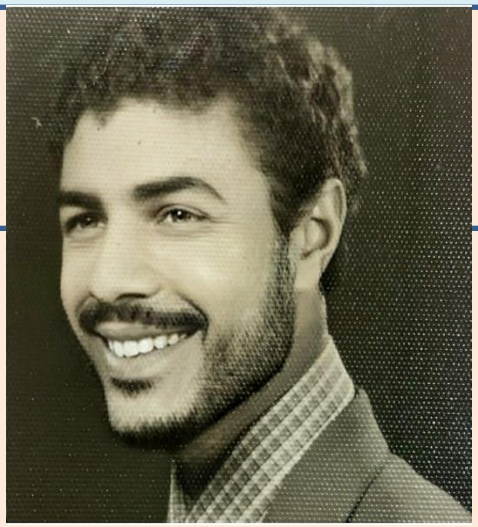

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه شعره بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.

ثالثاً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond’s Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in

English and make them love English! & 77 Translation Passages!